خطبة: دروس وعبر ٣

الخطيب: يحيى سليمان العقيلي

نتابع اليوم الحديث عن الدروس والعبر من هذا الوباء الذي عمّ العالم بأسره ، وكان آيةً عظيمة وبلاءا عاما ، إنشغل العالمُ بمواجهته والوقاية منه ، ومعالجة المصابين به والتحذير من عدواه التي أصابت الملايين وفتكت بمئات الالوف بأسابيع معدودة ،،

فكان حريّا بالمجتمعات الاسلامية أن تنظر لمستقبل أيامها نظر الإتعاظ والاعتبار والإستفادة مما تكشّف من عظات وما إنكشف من ثغرات

لقد دعانا القرآن إلى الاعتبار والإتعاظ بما يجري للأمم ، فقال تعالى" وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَىٰ أُمَمٍ مِّن قَبْلِكَ فَأَخَذْنَاهُم بِالْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ لَعَلَّهُمْ يَتَضَرَّعُونَ (42 الانعام)

معاشر المؤمنين

كشف الوباء أن التلاحم والتعاون هما عُدةُ اي مجتمعٍ في مواجهة المحن ، ويجب ان يكون على البرّ والتقوى وليس على الإثم والعدوان ، وقد كشف الوباءُ معدنَ اهلِ الكويت الاصيل في الوحدة والتعاون ، وتحقيق أواصر المودة والتآزر ، ومانرجوه ألّا يكون ذلك في الشدائد والمحن فقط بل في حين ، قال تعالى "وتعاونوا على البّر والتّقوى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ ۖ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ (2 المائدة )

كما توحدت كلمتهم أمام من أراد نشر الفساد وترويج المنكرات وإشاعة التحرر الممقوت عن الدين والقيم والاخلاق وإنتهاك المال العام ، قال صلى الله عليه وسلم " والَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَتَأْمُرُنَّ بالْمَعْرُوفِ، ولَتَنْهَوُنَّ عَنِ المُنْكَرِ، أَوْ لَيُوشِكَنَّ اللَّه أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عِقَابًا مِنْهُ، ثُمَّ تَدْعُونَهُ فَلا يُسْتَجابُ لَكُمْ " (رواه الترمذي وَقالَ: حديثٌ حسنٌ.)

عبادالله

البذلُ والعطاء والتطوع أصبحت معالماً للمجتمع الكويتي ، بجب ان تُرسّخ وتُشَجّع ،

وقد أظهر الوباءُ أصالةَ عمل الخير لشعب الكويت ، وايمانَه بأن صنائع المعروف تقي مصارع السوء ، وثقته في العمل الخيري ومؤسساته ، قال تعالى " يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَافْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ۩ (77 الحج)

ومن دروسِ أزمةِ الوباء - معاشر المؤمنين - أنها أبرزت الأوفياء لوطنهم الأتقياء لربهم ، ممن تقدموا الصفوف وتحمّلوا المسؤولية ، ممثلين لجهات حكومية وأهلية ، فالواجب اليوم توليةُ القوي الأمين في مراكز المسؤولية ومواقع العمل ، كما قال تعالى " إنَّ خيرَ من إستأجرت القويُّ الأمين " ، وقد آن أوانُ إزاحة الفاسدين والمفسدين ومحاسبةِ تجار الأزمات والمتكسّبين على حساب أمن البلاد ومستقبلها

معاشر المؤمنين

كشفت الجائحة كم كانت النعم التي كنّا نتّعم بها قبل الجائحة سابغة ، حتى تساءل الكثير منّا : متى نعود لما كنّا عليه ؟ نعم عباد الله لقد إستشعرنا معنى حديث النبي صلى الله عليه وسلم في بيان حقيقة النعم ، وأعطمها نعمةالعافية ، ففي الحديث "

(مَنْ أَصْبَحَ مِنْكُمْ آمِنًا فِي سِرْبِهِ ، مُعَافًى فِي جَسَدِهِ ، عِنْدَهُ قُوتُ يَوْمِهِ ، فَكَأَنَّمَا حِيزَتْ لَهُ الدُّنْيَا) ( البخاري في المفرد وحسنّه الألباني)

عرفنا كم كانت حياتنا الطبيعية بذاتها نعمة عظيمة

فواجب الشكر لله تعالى على نعمه ، إقرارا بفضله وتسخيرها فيما يرضيه والتقوّي بها على طاعته ، قال تعالى " وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ ۖ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ (7 إبراهيم)

وعن أنس - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: ((إن الله ليَرضى عن العبد أن يأكل الأَكلة، فيَحمده عليها، أو يشرب الشَّربة، فيحمده عليها))؛ رواه مسلم.

هذا وقد آلمنا ماأصاب لبنان من مصابٍ جلل بهذا الانفجار ، مع ماهم فيه من محن ومصائب نسأل الله ان يكشف كربتهم ويقيهم شرّ الأشرار وكيد الفجار ،،

وفقنا الله للبّر والتقوى ، وأعاننا على العمل الذي يرضى ، وأتّم علينا نعمه وأدام علينا عافيته ، أقول ماتسمعون وأستغفر الله لي ولكم فاستغفروه ، إنّه هو الغفور الرحيم .

معاشر المؤمنين

إن أردنا منهجا واضحا لما ينبغي أن تكون عليه الأمةُ بعد هذا الوباء ، منهجا نستجلب به رحمة الله تعالى لرفع البلاء وكشف المحن فهذا هو المنهج ، آية واحدة من كتاب الله ، قال تعالى " وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ ۚ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ۚ أُولَٰئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ ۗ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ (71 التوبة)

إيمانٌ تترسخ أركانُه وقواعده وتُبرّزَ معالمُه وأخلاقه وآثاره في النفوس وواقع المجتمع،

وولاءٌ صادق يثمر المحبة والمودة بين المؤمنين ويطرد الحِقدَ والتباغض والشحناء

وأمرٌ بالمعروف ونهيٌ عن المنكر من كل فرد حسب مسؤوليته وموقعه

وإقامةٌ لأركان الدين وفرائضهِ وتوقيرها والتزامها

وطاعةٌ راسخة لأحكام الشرع ، كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ،،،

تلك قواعدُ خمسة نستجلب بها رحمة الله تعالى وحفظه لبلادنا وأمتنا ومجتمعنا

وصدق الله تعالى إذ يقول :

قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَٰلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ (58 يونس)